

خزانة الأدب وغاية الأرب

الشيخ صفى الدين لم يحتج في بيته إلى المناسبة المعنوية بل أتى باللفظية .
وعجبت منه كيف رضي لنفسه بقول القائل .

(إذا كنت ما تدري سوى الوزن وحده ... فقل أنا وزان وما أنا شاعر) .

وليته أتى بالمناسبة اللفظية تامة فإنه في عالم الإطلاق غير مقيد بتسمية ومناسبه اللفظية الناقصة ظاهرة فقوله مؤيد العزم في وزن مؤمل الصفح وقوله والأبطال في قلق موازن والهجاء في ضم .

ولم ينظم العميان هذا النوع وبیت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي .

(ألم تر الجود يجري في يديه ألم ... تسمع مناسبة في قوله نعم) .

الشيخ عز الدين غفر الله له لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال لمن يخاطبه ألم تر الجود يجري من أيادي النبي ألم تسمع مناسبة من لفظ نعم ولفظ الشيخ عز الدين الموضوع في بيته ليس فيه مناسبة لفظية أتى فيها بوزن وقافية ولا مناسبة معنوية ابتداءً فيها بمعنى وتمم كلامه بما يناسبه .

وبیت بديعيتي أقول فيه عن النبي .

(فعلمه وافر والزهد ناسبه ... وحلمه ظاهر عن كل مجترم) .

هذا البيت جمعت فيه ببركة ممدوحه بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة المشتملة على الوزن والتقفية .

فقولي علمه يناسبه حلمه وزنا وقافية ووافر مثله ظاهر وزنا وقافية والمناسبة

المعنوية ابتداءً بها في أول الشطر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم تمت كلامي بقولي عن كل مجترم فحصلت المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب مع تمكين القافية فإنه قيل عن المأمون إنه كان يقول لو علم الناس محبتي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم وهذه هي المناسبة المعنوية بعينها ولكن النبي أحق بهذا المدح وأولى بهذه الصفات